كتاب قصص القرآن

للأساتذة

جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل ، علي البجاوي ، السيد شحاته

للأستاذ أحمد أحمد التاجي

عرضه للكتاب ومنحاه

عرف الناس من سنين أن فى الأدب العربى كنوزاً مخبوءة تحت الرجام ، ودرراً منثورة فى قاع اليم ، تحتاج فى استخراجها إلى الغواص الماهر . ولكن أحداً لم ينبر لتلك الكنوز يرفع عنها الأنقاض ، ولتلك اللآلىء يستخرجها من الظلمات ويعرضها للأنظار

ومن بضع سنوات فقط قام نفر من الكرام — والكرام قليل — ينبشون الأطلال ويستخرجون اللآلى ، فحظى أدبنا فى السنوات الأخر بما لم يحظ بمثله فى السنين الخوالى

رأينا الأستاذ « الزيات » يكتب فى جريدة « النديم » أولا « والرسالة » ثانياً قصصاً رائعة اقتبسها من أنوار العربية وحلاّها وجلاّها ، وزاوج بين الحقيقة والخيال فيها . فزفها للقراء عرائس مياسة . وكانت قصة وضاح أول ما طرق سمعى على ما أذكر فى هذا المنهاج

وكتب الدكتور « طه » فى هامش السيرة فكان أجل آثاره عند كثير من الناس . وتقدم « الرافعى » إلى الميدان فجال وصال وأتى بما لم يأت به إنسان . ولكنه فى بعض أقاصيصه أمعن فى السير وراء الأفكار يطاردها ويولدها فاختفى وراءها فكتب فأغرب فمز أدبه على كثير من الناشئين

ومع ذلك فإننا نعتبر «وحى القلم» أعظم مجهود فى إحياء روائع الأدب القديم . وكتب الأستاذ الحكيم «محمد» وحباه الله التوفيق

وتنبه الأدباء لهذه الناحية ، فاقتحموا المناجم ، وغاصوا وراء كريم المعادن ، وخرجوا بملء أيديهم جواهر ونضاراً ونشروا ما عثروا عليه فى المجلات والصحف فأعجبوا وأطربوا ، من هؤلاء الأســاتذة « الطنطاوى » و « خشبة » و « العريان » و « عين شوكة » وغير هؤلاء

وأعود الآن إلى الكتاب الذى دعانى إلى التمهيد بهذه الكلمات ألا وهو « قصص القرآن » فأقول إنه يسلك فى نهج « وحى القلم » إن لم يكنها أو تكنه فإنه

أخوها غذته أمه بلبانها

رأيت فيه مجهوداً عظيما لذلك النفر الكرام جمع حلاوة اللفظ ، وإشراق الفكرة ، ولطف الانسجام بين المبنى والمعنى والحقيقة والخيال . فجاء كخيال الحسناء فى المرآة . ولا بدع فهو ظل لقصص الله ، ولو جاز لى أن أقتبس كلمة سعد العالية لقلت : « إنه تنزيل من التنزيل ، أو قبس من نور الذكر الحكيم »

جرى الأفاضل وراء ما قصه الله الذى يقول : « نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هـذا القرآن » فأفاضوا القول فى كل قصة ، وبسطوا ما ذكر رمزاً فى كتاب الله ، وحشدوا الأسباب وعللوا ، واستخرجوا الموعظة وذيلوا ، وحققوا الزمان والمكان والإنسان ، وصوّروا البيئة بجميل الألوان ، ونطقوا عن الألسنة بما يجارى الحق والتاريخ وإن كان لقاحاً بين الحقيقة والخيال ، فأتوا بالعجب العجاب . والكتاب جليل الموضوع لم يطرقه أحد من قبل — على ما نعرف — بهذا البيان والاستعداد ، وهو من الكتب التى تألفها الروح وتجد فيه غذاءها . غير أن بعض قصصه — وهو قليل — نزل أسلوبه عن معظمه ، وأظن ذلك من ضرورة الشركة ، وهو على كل حال كتاب قيم جليل

أحمد أحمد التاجي